



كشفت مصادر مطلعة في العاصمة السورية دمشق، أن مطالبة نظام بشار الأسد شركة الخليوي برسوريا بمبالغ مستحقة منذ العام الماضي، جاءت لسببين: الأول يعود للوضع المالي السيئ الذي يعيشه نظام الأسد، وبدء "علو صوت الشعب وانتقاده للنظام، وخاصة بمدن الساحل السوري، بعد موجة الغلاء التي زادت بنسبة 75% منذ شهرين"، والسبب الثاني بحسب المصادر يتعلق "بعدم سداد محمد مخلوف وابنه رامي، مستحقات مالية كثيرة، وامتناعه عن دعم الأسد بحسب وعود سابقة".

وتفيد المصادر التي طلبت عدم ذكر اسمها لـ"العربي الجديد"، أن مطالب روسيا المتكررة لمستحقات مالية بالدولار، لقاء اتفاقيات غير معلنة مع الأسد، مقابل حماية آبار النفط والغاز شرقي حمص، زادت من الضغط على النظام السوري ليبحث عن مصادر مالية "تهديء من غضب الشارع بعد وصول تكاليف المعيشة إلى نحو 600 ألف ليرة، في حين لا يتجاوز الدخل الشهري 50 ألفاً، ومحاولة زيادة الأجور أو تقديم راتب إضافي قبل عيد الفطر للموظفين، فضلاً عن تقديم ولو دفعه لروسيا التي بدأت تخرج الأسد بتسربياتها في الآونة الأخيرة".

و حول ما أشيع حول فرض الإقامة الجبرية على رامي مخلوف بدمشق، لم تؤكّد المصادر المعلومة، مكتفيّة بالقول إن

"الوضع يتآزم بين بشار الأسد وزوجته أسماء الأخرس من جهة، وبين محمد مخلوف وأولاده من جهة أخرى، والأرجح أن يتم إعلان التشكيلات الجديدة واصطفافات رجال الأعمال والمتخلفين، الذين يتبعون لإيران أو لروسيا قريراً".

وكانت الهيئة الناظمة للاتصالات والبريد قد أبلغت أمس الإثنين شركتي الخليوي بتسييد مستحقات مالية، محددة موعداً نهائياً ينتهي بتاريخ 5/5/2020 للامتنال لقرار مجلس المفوضين المتضمن اعتماد نتائج عمل اللجنة المشكلة بقرار رئيس مجلس الوزراء، والتي خلصت إلى وجود مبالغ مستحقة لخزينة الدولة وبالبالغة 233.8 مليار ليرة سورية، وذلك لإعادة التوازن إلى الترخيص الممنوح لكلا الشركتين سيريتل وMTN سورية.

وتوعدت الهيئة الحكومية بأنه في حال عدم الالتزام بالسداد ضمن المهلة المحددة، ستقوم الهيئة باتخاذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة لضمان حقوق الخزينة العامة.

وتحولت شركتا الخليوي بسوريا من العمل بنظام "بي أو تي" إلى شركتين مساهمتين نهاية عام 2014، وتقليل حصة الدولة، منذ عام 2015 إلى 50% وعام 2016 إلى 30% لتسתרم بعد ذاك حصة الدولة على 20%.

احتكار روسي للقمح

في السياق، كشف رجل الأعمال السوري، فراس طلاس أن "الروس طلبوا من دمشق استلام كل مؤسسة الصوامع ومكتب الحبوب لجعل طرطوس مركزاً إقليمياً لتوزيع القمح الروسي في المنطقة كلها، والسيطرة على زراعة القمح من جديد في سورية، ليكون تسويق القمح من مناطق الشمال الشرقي السوري ممكناً".

لكن القصر الرئاسي بدمشق، طلب من الروس أن يستلموا مع هذه المؤسسات قضية الأفران وتوزيع الخبز، وهو ما رفضه الجانب الروسي خشية إغراقه في ملفات معقدة تجلب لروسيا كراهية حتى الموالين الذين يعتبرون الروس أبطالهم.

وأمام الرفض الروسي، وبحسب طلاس، فقد طلبت أسماء الأسد من يسار إبراهيم الذي أصبح الدراع اليمنى لبشار الأسد، أن يجتمع في القصر الجمهوري مع رجال الأعمال المرتبطين بهم وهم: سامر الفوز ومحمد حمشو ووسيم القطا، واستبعاد رجل الأعمال المقربين من روسيا، حسام القاطرجي وجورج الحسواني لأن الغاية من الاجتماع إيجاد أفضل الطرق لإبعاد الروس عن الملفات الاقتصادية السورية.

ويرى طلاس خلال حديث مع "العربي الجديد"، أن "نظام الأسد يعيش فترات عصبية نتيجة الإفلاس وبدء الاضطرابات، خاصة بمدينة اللاذقية بعد فقدان الناس الأمل".

و حول المطالبات المالية الروسية لنظام الأسد، يتبع طلاس أنها ليست جديدة، لكن عدم جلب محمد مخلوف للما، فضلاً عن الضائق الاقتصادية التي يعانيها نظام الأسد، دفعاه لمطالبة شركة الخليوي والأرجح أن نرى انقسامات جديدة على خلفية الخلاف الروسي الإيراني بسوريا.

ورجحت مصادر اقتصادية في دمشق، أن لا تدخل روسيا بـ"أزمة الخبز" نتيجة عدم كفاية القمح السوري الذي تراجع من أكثر من 3 ملايين طن عام 2010 إلى 1.5 مليون طن الآن، في حين أن احتياجات سورية أكثر من 2.5 مليون طن سنوياً، فضلاً عن أن الأفران بسوريا قديمة وتحتاج لخطوط إنتاج وصيانة ليزيد إنتاجها وتحسن مواصفة الرغيف.

لكن المصادر أكدت أيضاً أن روسيا ستتصمم تحت الضغط والمطالبة بمستحقاتها المالية، لاستلام صوامع الحبوب بمدينة طرطوس الساحلية، لتحكم بالإنتاج السوري وتخزين الإنتاج الروسي وبيعه لكل الأسواق المجاورة.

ويرى مصدر رفيع من دمشق، أن زيارة وزير الخارجية الإيراني، جواد ظريف لدمشق الأسبوع الماضي، أعادت الخلافات بين أقطاب المال والسياسة بنظام الأسد، لأن ظريف طلب "تحديد الموقف السوري الرسمي من وجود إيران العسكري وتفعيل مشروعاتها الاقتصادية المجمدة".

ويضيف المصدر لـ"العربي الجديد" أن "تغير الموقف الروسي من بشار الأسد، خاصة بعد ما نشره الإعلام، وما يقال عن صفقة روسية للتخلي عن النظام، دفعه لإرسال رسائل تتعلق بعودته إلى الحضن الإيراني"، بحسب وصف المصدر.

المصادر:

العربي الجديد